

تشرين الأول/أكتوبر 2011

### بإيجاز

- في 4 أيلول/سبتمبر، انطلقت حملة العودة إلى المدرسة في مجتمع الكعابنة البدوي في المنطقة جيم من الضفة الغربية. الغاية من الحملة أن تبرز التحديات والتهديدات التي تقوض حق الأطفال الفلسطينيين في التعليم. ففي المنطقة جيم، حيث بدأ أكثر من 50 ألف طفل عامهم الدراسي الجديد، ليس أمام 10 آلاف منهم أي خيار آخر سوى الدراسة في خيام أو بيوت متنقلة - كرفانات أو في أكواخ الصفيح.
- أعلن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وصندوق الأمم المتحدة للسكان واليونيسف نتائج مسح الأسرة 2010 في رام الله يوم 12 أيلول/سبتمبر. وقد أظهرت النتائج حدوث تحسن في الوضع الصحي للأطفال والنساء الفلسطينيات إجمالاً بالمقارنة مع مسح أجري قبل عشر سنوات.

### نظرة عامة:

### مساعدة الأطفال على تجاوز الضائقة

يعيش مليوناً طفل فلسطيني في بيئة تترك تأثيراً مباشراً على سلامتهم النفسية-الاجتماعية. فالعديد من الأطفال يتعرضون للتوتر والعنف المتواصل في غزة والضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية. وكثيراً ما يجد الأطفال الذين وقعوا ضحية العنف أو كانوا شهوداً مباشريين على أعمال العنف صعوبات في التعبير عن مخاوفهم وكرههم، والذي يمكن أن يتواصل ويسبب لهم معاناة نفسية طويلة الأجل. إن لا شيء أكثر أهمية من مساعدة الأطفال على تجاوز الضائقة واستعادة الرفاه لهم ولأسرهم.

تحدث أعمال العنف بشكل يومي في الأرض الفلسطينية المحتلة. ففي الأشهر الثمانية الأولى من هذه السنة فقط، قتل 15 طفلاً فلسطينياً وأصيب 351. وحتى نهاية آب/أغسطس، كان لا يزال 180 طفلاً فلسطينياً محتجزين في مراكز الاحتجاز الإسرائيلية، مع وجود إفادات بحالات من سوء المعاملة، والتي تصل في بعض الأحيان إلى مستوى التعذيب.

يواجه الأطفال الفلسطينيون كذلك المضايقات والعنف من المستوطنين، ويعانون من التوتر الناتج عن اضطرابهم لعبور نقاط التفتيش في طريقهم إلى المدارس، ومن الفقر والتهميش بالإكراه



أحمد، ابن الرابعة عشرة، يسكن بالقرب من "المنطقة العازلة" في غزة التي تحاذي السياج الحدودي مع إسرائيل. يجمع أحمد الحصى والبلاستيك والخردوات المعدنية لمساعدة أفراد أسرته على سد احتياجاتهم، وهو نشاط خطر يحمل إمكانية تعريضه لإطلاق النيران من قوات الأمن الإسرائيلية. بعد العمل، يذهب أحمد إلى مركز الأسرة في خزاعة في جنوب غزة، حيث يحاول المتقنون إقناعه بالبقاء في المدرسة وتخفيف التوتر الذي يعاني منه. (اليونيسف/البابا)



نتيجة عملية إخلاء المنازل أو أوامر الهدم الصادرة بحق البيوت والمدارس. وفي ظل النقص في أماكن آمنة للعب، يحرم الأطفال من إمكانية الوصول إلى فرص للتفريغ عن الضغوط وتخفيف التوتر الذي يواجهونه في حياتهم اليومية. تسعى اليونيسف إلى المساعدة في حماية الصحة النفسية للأطفال واستعادتها من خلال العمل مع الشركاء على تنفيذ برامج نفسية-اجتماعية مصممة حسب الاحتياجات المحلية في كل من الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وغزة. هذه البرامج تساعد الأطفال وعائلاتهم على التدبر بشكل أفضل مع التوتر والخوف.

في غزة، حيث يشكل الأطفال أكثر من نصف السكان، والعديد منهم صغار في السن لدرجة أنهم لا يتذكرون شكل الحياة قبل

## اليونسف - الأرض الفلسطينية المحتلة: التقرير الشهري لمستجدات العمل



خان يونس، غزة. أسماء بكر، ابنة العاشرة، تشارك في نشاط ترفيهي في خان يونس ضمن التدخلات النفسية-الاجتماعية. © اليونسف - الأرض الفلسطينية المحتلة/البايا



بروقين، الضفة الغربية. مجموعة من النساء المشاركات في جلسة إرشاد جمعي عقدتها جمعية الشبان المسيحية. © اليونسف - الأرض الفلسطينية المحتلة/حلواني

- تم تنفيذ 90 يوماً من الأنشطة الترفيهية استفاد منها أكثر من 4000 طفل في الضفة الغربية، مما ساعدهم على التفرغ عن التوتر من خلال الألعاب.
- شارك حوالي 400 مهني نفسي-اجتماعي في حلقات التدريب للمساهمة بشكل أفضل في تعزيز السلامة النفسية-الاجتماعية للأطفال في الضفة الغربية وغزة.

يتم تنفيذ البرامج النفسية-الاجتماعية لليونسف في شراكة مع المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات في غزة ومع جمعية الشبان المسيحية في الضفة الغربية. وقد أمكن تنفيذ مبادرة الدعم النفسي-الاجتماعي بفضل الدعم المالي من مكتب المساعدات الإنسانية والحماية المدنية في المفوضية الأوروبية (إيكو) والوكالة الكندية للتنمية الدولية وبنك فلسطين.

الحصار، يعمل 21 مركزاً للأسرة على تقديم الإرشاد النفسي-الاجتماعي بدعم من المؤسستين الأهليتين المحليتين مركز معاً الترموي ومعهد تامر للتعليم المجتمعي. تقدم هذه المراكز خدمات شاملة في مكان واحد للأسر التي تسعى إلى إعادة بناء حياتها من جديد، وتتيح مكاناً يمكن للأطفال فيه أن يحصلوا على الدعم النفسي-الاجتماعي، وكذلك أن يلعبوا بأمان ويتلقوا المساعدة للبقاء في المدرسة وتحسين تحصيلهم التعليمي، وأن يتعلموا المهارات الحياتية الحاسمة مثل تجنب المخدرات وسلوكيات المخاطرة مع السعي للمشاركة في مجتمعاتهم. استخدمت اليونسف نتائج تقرير التقييم النفسي-الاجتماعي الذي أعدته جامعة كولومبيا في تطوير أدوات للتقييم النفسي-الاجتماعي ومساعدة الأطفال بشكل أفضل على تجاوز الضائقة.

هذه المراكز مجهزة لتقديم الدعم الطارئ. وهي تقدم أيضاً الإرشاد الجمعي والفردي والأنشطة الترفيهية التي تساعد الأطفال على نسيان مخاوفهم والتركيز على أمر إيجابي من أجل تعزيز قدرتهم على التعامل مع العنف وتقوية قدرتهم على التحمل وآليات التدبر التي يمتلكونها. تعد الأنشطة الترفيهية البسيطة فرصة نادرة في هذا الشريط الساحلي المحاصر. فقطاع غزة يفترق إلى أبسط الأمور التي تتوفر للأطفال بشكل بديهي في أي مكان آخر في العالم: ساحات لعب آمنة ومساحات خضراء.

في الأشهر الستة الأولى من سنة 2011:

- تلقى حوالي 1500 طفل في الضفة الغربية وأكثر من 900 طفل في غزة جلسات إرشاد جمعي لمساعدتهم على تطوير آليات التدبر، وقد تم تحديد الأطفال الذين بحاجة إلى إرشاد فردي.
- تلقى 631 طفلاً في غزة الإرشاد الفردي، حيث كانت تظهر لدى أكثر من نصفهم أعراض الاضطرابات السلوكية.
- تلقى 72 طفلاً في غزة الإرشاد النفسي-الاجتماعي من خلال خط مساعدة مجاني.
- تلقى الإرشاد الجمعي أكثر من 3000 شخص من القائمين على رعاية الأطفال في كل من غزة والضفة الغربية بهدف تحسين مهارات الاتصال وتزويدهم بأدوات تساعد في حماية الأطفال وحماية أنفسهم من العنف.
- تلقى الدعم الطارئ 471 طفلاً ممن شهدوا أعمال عنف على يد المستوطنين أو قوات الأمن الإسرائيلية في الضفة الغربية ومثلهم 191 في غزة.

## الألعاب والدعم يرفعان معنويات أطفال غزة الذين يعيشون في ضائقة

في الكثير من التوتر والضغط النفسي في الأسر، مما كان له عواقب مباشرة على الأطفال. وبعد سنة من ذلك، نفذت قوات الأمن الإسرائيلية هجوماً عسكرياً على غزة على مدار 22 يوماً أودى بحياة 300 طفل وترك 1600 طفل يعانون من إصابات وجعل أعداداً أكبر بكثير شهدوا على العنف. وقد اضطرت العديد من الأسر للإقامة في منازل متضررة دون أن تتمكن من إصلاحها لسنوات بسبب عدم السماح بإدخال الإسمنت ومواد البناء الأخرى إلى القطاع.

ومع ذلك، فإن إصلاح الأضرار التي تلحق بالمنزل سيظل دائماً أسهل من إصلاح الأضرار التي تصيب رفاه الأطفال. والكثير من الصغار في غزة لم يتعافوا بالكامل بعد من التوتر الذي رافق النزاع. تتذكر نشوى قصة إسلام أبو سخيلة، ابنة التاسعة، التي لا تستطيع تذكر والدها لأنها كانت طفلة عندما قتل خلال عملية "الرصاص المصبوب". تعاني إسلام أيضاً من الانفصال عن أمها، والتي أجبرت بعد ترميلها على مغادرة بيت أهل زوجها، إذ أن النساء الأرمال في هذا المجتمع المحافظ لا يفترض أن يبقين على مقربة من أشقاء الزوج. لذا فقد بقيت إسلام وستة من أختها وأخواتها في بيت أهل والدها، ولا يتاح لهن أن يروا أهمهم سوى ليوم واحد في الأسبوع. تكشفت قصة إسلام صدفة في أحد الأيام عندما سألتها الميسرة نشوى عن سبب انسحابها للخلف أثناء تنفيذ لعبة عن الأسرة.

تقول نشوى: "هي تشعر أنه ليس لديها لا أم ولا أب. ونحن الآن في مركز الأسرة نعمل على الترتيب لها لأن ترى أمها مرة كل يومين. إن هذا الأمر يشعرها بالابتهاج هي وأختها".

يعيش تلميذ الصف الرابع عامر نصر الله في الجهة المقابلة من الشارع حيث يوجد مركز الأسرة ويحضر في كل من جلسات الإرشاد النفسي-الاجتماعي ودروس التقوية الدراسية هناك. ولكنه يقول أن أكثر ما يحبه في مركز الأسرة هو الكتب المتوفرة فيه. فالمبنى المطلي بلون زاهٍ يضم مكتبة صغيرة تحتوي على كتب بالإنجليزية والعربية، بما في ذلك مجموعة كاملة من أعمال أجاثا كريستي البوليسية المترجمة.

بيت لاهيا، قطاع غزة، 1 تشرين الأول/أكتوبر 2011 - لا تزال الانفعالات تسيطر على الأطفال الفلسطينيين في غزة بعد ثلاث سنوات على عملية "الرصاص المصبوب" في ظل حصار متواصل يؤثر على حياة جميع الأسر التي تسكن هذا الشريط الساحلي المحصور. وفيما توجد بعض العلامات على أن الاقتصاد يتحسن بشكل طفيف، لا يزال العديد من الأطفال في غزة، وهم يشكلون أكثر من نصف سكان غزة البالغ عددهم 1.5 مليون نسمة، يحاولون تجاوز الضائقة المنبثقة عن التأثيرات المجتمعة للعنف والفقير.

قد يبدو من المألوف رؤية حفنة من الأطفال يمارسون الألعاب معاً في مبنى إسمنتي صغير يستضيف مركزاً للأسرة في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة. مع ذلك، فهناك علامات دقيقة تبين أن المرأة التي معهم لا يقتصر دورها على مساعدتهم على التحفيز ورفع معنوياتهم فحسب، بل هي ترقبهم بعناية أيضاً.

نشوى أبو الفول، 27 سنة، التي تعمل منذ ثلاث سنوات في جمعية الشمال للتنمية، تقول أن "الألعاب تساعدهم حقاً على الاسترخاء". إن دورها، كميسرة لمجموعة الأطفال، لا يقتصر على ضمان أن يلعب الأطفال بسلام بل هي تقوم أيضاً بتقصي الأطفال للتعرف على أية علامات للضائقة النفسية.

وهي تقول: "يمكن من خلال الألعاب أن نعرف من منهم لديه مشكلات. كثيراً ما أشعر أن الفتيات خجولات وأحياناً يتبين أنهن يعانين من الإساءة. أما الأولاد من الجهة الأخرى فيتصرفون بعدوانية، وعندما نتحدث إلى ذويهم نعرف أنهم يتصرفون بعنف تجاه أختهم وأخواتهم". وتضيف قائلة: "إن النزاع والارتفاع في معدلات الفقر منذ بدء الحصار قد زادوا معاناة الأطفال من الضائقة".

في سنة 2007، فرضت إسرائيل حصاراً على قطاع غزة يقيد حركة الصادرات والواردات ويمنع تنقل الناس. لقد شلت القيود اقتصاد غزة، وبالنتيجة أصبح 80% من الفلسطينيين في غزة معتمدين على المعونات الإنسانية في بقائهم. وتسبب تأثير القيود

## اليونيسف - الأرض الفلسطينية المحتلة: التقرير الشهري لمستجدات العمل

الدولية وبنك فلسطين، وهي تزود مئات الأطفال بالدعم النفسي- الاجتماعي. وتعمل اليونيسف في شراكة مع المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات في مراكز الأسرة، مثل هذا المركز الموجود في بيت لاهيا، لتزويد أكثر من 170 معلماً ومعلمة ومهنية ومهنية ومنتووعاً ومنتووعاً بالأدوات اللازمة لدعم الأطفال الفلسطينيين والأشخاص الذين يتولون رعايتهم. تقول نشوى أبو الفول: "إن برنامج اليونيسف هذا يرفع معنوياتنا، من الناحية النفسية والعملية في الوقت ذاته". هي نفسها أنجبت طفلاً مؤخراً، ويعتبر دخلها من المركز إضافة حاسمة إلى الراتب غير المنتظم الذي يجنيه زوجها العامل بالميامة. وهي تقر بأهمية هذا الدخل قائلة: "لقد أنقذنا بالفعل في البيت".

يقول عامر: "نحن نسمع طائرات ف-16 تحلق في السماء فأشعر بالخوف. عندما أشعر بالقلق، أجلس ولا أعرف ما يجب أن أفعله. القراءة تساعد على مواجهة الوضع".

جنين أبو جراد، وهي في التاسعة من عمرها أيضاً، فقدت شقيقين لها بسبب مرض خلقي، حيث تعتبر الأمراض الخلقية السبب الأول لوفيات الرضع في غزة حسب معطيات منظمة الصحة العالمية. والدها متعطل عن العمل وتقوم أمها بالاعتناء بالأسرة. هذه الفتاة ذات الكلام السريع تحب دراسة الرياضيات وترغب في أن تصبح طبيبة عندما تكبر.

في أحد الأيام، كانت مع صديقاتها في طريقهن إلى مركز الأسرة عندما سمعن صوت انفجار عالٍ. وحسب ما تذكر: "لم نعرف ما يجب أن نفعل، هل نركض بعيداً أم ماذا". يحدث العنف بشكل منتظم في هذا المكان القريب من السياج الحدودي مع إسرائيل. ويساعد مركز الأسرة الأطفال على التعامل مع التوتر الذي يصاحب أحداث العنف.

هذه المبادرة ممولة من مكتب المساعدات الإنسانية والحماية المدنية في المفوضية الأوروبية (إيكو) والوكالة الكندية للتنمية

### للاتصال:

كاثرين ويبيل - [cweibel@unicef.org](mailto:cweibel@unicef.org)

مونيكا عوض - [mawad@unicef.org](mailto:mawad@unicef.org)

ساجي المغني - [selmughanni@unicef.org](mailto:selmughanni@unicef.org)

يمكنكم الاطلاع على مزيد من القصص والفيديو على الإنترنت:

[www.unicef.org/opt](http://www.unicef.org/opt)

### النساء الفلسطينيات يواجهن الإحباطات السياسية والاجتماعية

مجموعة من النساء يتشاركن الحديث عن إحباطاتهن وخوفهن من العنف الاجتماعي وكفاحهن في المجالات الشخصية أثناء جلسة إرشاد نظمتها جمعية الشبان المسيحية في شراكة مع اليونيسف وتمويل من إيكو، مما جعل التصدعات غير الظاهرة للعيان التي تعترى قرية بروقين في الضفة الغربية تطفو على السطح.

يمكنكم قراءة القصة على الموقع:

[http://www.unicef.org/oPt/real\\_lives\\_6660.html](http://www.unicef.org/oPt/real_lives_6660.html)



اليونيسف/حلواني